تقريرحول دورة المنهجية المعرفية وفلسفة العلوم
" مفاهيم ومداخل"

د. محمد حسن عطا المنان*

في العشرين من ديسمبر 2016م أقامت الادارة العامة للتدريب وبناء القدرات وإدارة تأصيل المعرفة بالتعاون مع معهد اسلام المعرفة _ جامعة الجزيرة، دورة تدريبية استهدفت أكثر من خمسين من أساتذة الجامعات السودانية بعنوان "المنهجية المعرفية وفلسفة العلوم " مفاهيم ومداخل "وفقا للمقاصد الخاصة الآتية :

1/توضيح أهمية البعد العلمي في العمل الاسلامي.
2/ بيان مفهوم المنهجية وخصائص التفكر المنهجي.
3/بيان مفهوم النسق المعرفي الاسلامي، وعناصره، وعلاقته بنظرية المعرفة في المنظور الاسلامي.
4/ الوقوف علي جهود بناء المنهج الذي يجب أن يسلكه المسلم المعاصر في التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء مناقشة مزايا وخصائص المناهج لأساتذة الجامعات.
5/بيان المنهج الذي يجب أن يسلكه المسلم المعاصر في التعامل مع التراث الاسلامي، ولاسيما في الجانب الفقهي والسياسي في ضوء هذا التراث وخصائصه .
6/بيان طبيعة الأزمة التي يعاني منها الفكر الغربي، وأثر هذه الأزمة في واقع العلوم الاجتماعية السائدة .
7/ التعرف علي دور المنهجية الاسلامية في إعادة بناء العلوم المختلفة.
8/إدراك الحاجة إلي منهجية اسلامية للبحث ، وبيان ملامح هذه المنهجية.
9/توضيح المفاهيم المتعلقة بإسلام المعرفة وتأصيل العلوم.

بدأت الدورة صباح يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 2016م بقاعة البروفسير التجاني حسن الأمين بمباني معهد اسلام المعرفة جامعة الجزيرة بحنتوب ،بجلسة افتتاحية استهلت بالقرآن الكريم ، ثم كلمات لكل من عميد معهد اسلام المعرفة الدكتور محمد بابكر العوض، والسيد مدير جامعة الجزيرة الاستاذ الدكتور محمد عمر وراق ، والاستاذ الدكتور التيجاني مصطفي وزير الدولة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رحبوا خلالها بأساتذة الجامعات السودانية المستهدفين بالدورة ،بالاضافة إلي تأكيدهم علي أهمية الدورة ،حرصهم علي تحقيق الأهداف العامة والخاصة، ودعمهم لها وبعد الاستراحة انخرط المتدربون في محاضرات مكثفة حول محور المفاهيم تضمنت ورقة الأسلمة والتأصيل قدمها الدكتور محمد بابكر العوض ناقش خلالها مفهوم الأسلمة والتأصيل مشيرا فيها إلي ضرورة تضمن المفهوم إعادة العلوم إلي أصلها الاسلامي، وأن العملية في حد زاتها فعل تكاملي لابد أن يتضمن تحديد أبعاد التصور الاسلامي الشامل للانسان والوجود ،وبناء نسق متكامل علمي يضم ما صح من نتائج العلوم الحديثة ، وما صمد للتمحيص ونقد نظرياتها يربط بينها ، وبين ما توصل إليه علماء المسلمين من حقائق وتعميمات برباط تفسيري مستمد من التصور الاسلامي.

ثم ورقة بعنوان مداخل في تأصيل العلوم الاجتماعية قدمها الأستاذ الدكتور التجاني مصطفي أنتقد خلالها بعض أشكال التوجه الغربي في العلوم الاجتماعية وفقا لمعايير العقيدة الاسلامية الصحيحة .

ثم ورقة مفهوم التكامل المعرفي قدمها الاستاذ الدكتور فتحي حسن ملكاوي، أشار خلالها إلي حقيقة جوهرية تلخصت في أن التوحيد هو أساس مفهوم التكامل المعرفي.

ثم ورقة التوجه الاسلامي للعلوم قدمها الاستاذ الدكتور فؤاد البنا أشار خلالها إلي ضرورة التخلص مما أسماه بالأمية الفكرية المتمثلة في الفهم غير السليم للنص القرآني داعيا الي ضرورة اصطحاب الفهم السليم للنص القرآني ، وتدبر معانيه جنبا الي جنب مع جهود مهارة حفظ القرآن.

ثم ورقة أخري للاستاذ الدكتور فتحي حسن ملكاوي حول أهمية البحث في المنهجية الاسلامية والتفكير المنهجي، أوضح خلالها مفهوم المنهج والمنهاجية، داعيا إلي أهمية الارتقاء بالوعي المنهجي ،بالاضافة إلي استعراضه ملامح التطور في مفهوم المنهج في الفكر الاسلامي مقارنا إياه بالتطور في الفكر الغربي الذي تعتوره بعض أشكال الخلل المنهجي بناءا علي اتجاهات التصور الاسلامي للمنهج والمنهاجية .

وفي محور المداخل قدم الأستاذ الدكتور محمد الحسن بريمة ورقة بعنوان "رؤية العالم وانعكاساتها في العلوم،" شرح خلالها مفهوم رؤية العالم في الفكر الاسلامي والفكر الغربي وعرفها تعريفا دينيا وأكاديميا ثم استعرض، أبعادها المعرفية وانعكاساتها علي الواقع والحضارات، وتفسيره للظواهر الاجتماعية، كما أشار الي رؤية القرآن للعالم ودلالاتها علي مفهوم الاستخلاف ، ومفهوم مجتمع المعرفة.

وفي ذات المحور قدمت الدكتورة رحاب عبد الرحمن الشريف ورقة بعنوان "مدخل النموذج الحضاري " ركزت خلالها علي معايير مهمة لعملية التأصيل المعرفي تخص المنهج، مستعرضة أهم اتجاهات العلماء ومناهجهم المختلفة في

---

* أستاذ مشارك -جامعة كسلا-قسم اللغة العربية- تخصص نقد وبلاغة.

ذلك ، وأخري تخص الطالب وتعمل علي تكامل شخصيته بحيث يجتمع فيه العمل النافع والأخلاق الفاضلة ، ومعايير أخري تخص الوسط الذي تتحرك فيه عملية التأصيل المعرفي حيث تبرز أهمية وضرورة تهيئة البيئة لعملية التأصيل المعرفي.

ثم قدم الاستاذ الدكتور الخضر علي ادريس ورقة "مدخل المقاصد"، شرح خلالها مفهوم الشريعة وخصائصها ومقاصدها مركزا علي ضرورة وأهمية معرفة مقاصد الشريعة كأساس للعلوم الاجتماعية.

وفي اليوم الثاني الاربعاء الحادي والعشرين من ديسمبر انخرط المتدربون في محور التطبيقات التدريبية التي اشتملت علي تطبيقات في الاسلمة والتأصيل أعدها الدكتور قاسم عمر أبو الخير وأخري للتوجيه الاسلامي للعلوم قدمها الدكتور محمد حمد محمد أحمد أجاب خلالها المتدربون علي اسئلة محورية حول مفهوم التأصيل وتوجيه العلوم.

كما قدم كل من الدكتور قيس محمود ، والدكتورة مريم خضر عبد العظيم تطبيقات حول" المنهج والمنهاجيات" تمحورت في تعريف المنهج العلمي، وأنواعه، ومكوناته من ملاحظة وفرضية ، وتحقيق ، وقواعده من شك ، وانتظام ، ووضوح ، واتساق وعدم تناقض. هذا بالاضافة الي تطبيقات في مفهوم التكامل المعرفي في المناهج الجامعية قدمها الاستاذ الدكتور فتحي حسن ملكاوي.

علي هامش الدورة التدريبية استضافت عمادة البحث العلمي بجامعة الجزيرة الدكتور رائد جميل عكاشة فقدم ندوة بعنوان بناء وإدارة مشاريع البحث العلمي كما استضافت إدارة تأصيل المعرفة الاستاذ الدكتور فتحي حسن ملكاوي الذي قدم محاضرة بعنوان أولويات الاهتمام والبحث في الفكر الاسلامي المعاصر.

في ختام الدورة تم تكريم المشاركين من خارج السودان كما وزعت شهادات تقديرية للمستهدفين بالدورة من أساتذة الجامعات السودانية .